

بحار الأنوار

[218] فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فقالوا: حسنا الله ونعم الوكيل، وهما اللذان قال الله: * (إن الذين آمنوا ثم كفروا...) * إلى آخر الآية (1) فهذا أول كفرهم. والكفر الثاني قول النبي عليه وآله السلام: يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثلي عيسى لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلي عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه، قال (2): هو هذا، فخرجوا غضا با وقالوا: ما بقي إلا أن يجعله نبيا، والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه ! وليصدا علي إن دام هذا، فأنزل الله: * (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون...) * إلى آخر الآية (3)، فهذا الكفر الثاني. وزيادة الكفر (4) حين قال الله: * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * (5)، وقال (6) النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ! أصبحت وأمسيت خير البريد، فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء... فأنزل الله: * (إن الله اصطفى آدم ونوحا وإبراهيم...) * إلى * (سميع عليم) * (7) قالوا: فهو خير منك يا محمد... قال الله (8): * (قل... إني رسول الله إليكم جميعا) * (9) ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتك، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضا با، وقالوا زيادة: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما _____ (1) النساء: 137. (2) في المصدر: وقال. (3) الزخرف: 57. (4) في تفسير العياشي: وزاد الكفر بالكفر. (5) البينة: 7. (6) في المصدر: فقال. (7) آل عمران: 33 - 34. (8) الظاهر سقوط: قال، أي قال: قال الله... (9) الاعراف: 158.